

بشرى المتقين
وإنذار الفاسقين،
بكلام سيد المرسلين

تأليف

الأستاذ الشيخ صالح بن أحمد

نزيل المدينة المنورة

طبع على نفقة صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل

الشيخ عبد الملك بن إبراهيم آل الشيخ

رئيس هيئات الأمر بالمعروف في الحجاز



رقم الإيداع

بسم الله الرحمن الرحيم

الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ۝٤٥ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذۡنِهِۦ وَسِرَاجٗا مُّنِيرٗا﴾ [الأحزاب: ٤٥،٤٦].

وقال سبحانه: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ﴾ [المؤمنون: ١، ٢].

وقال جل وعزَّ: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمۡ يُحَافِظُونَ ۝٩ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡوَٰرِثُونَ ۝١٠ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلۡفِرۡدَوۡسَ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [المؤمنون: ٩ – ١١].

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفّق مَن شاء من عباده بفضله، يفعل ما يشاء ويختار. الواحدُ المنان، فسبحانه من إلهٍ يخلق ويرزق ويوفِّق ويشكر ويجزى، فالكل من عنده. وخذل مَن شاء من عباده، لا يُسأل عما يفعل وهم يسألون. ويسَّر الكل لما خُلق له، وجعل الصلاةَ عماد الدين، ويسّرها لعباده المؤمنين المتقين، وثقّلها على عباده الغفلة المجرمين الخاسرين.

والصلاةُ والسلام على سيد ولد آدم محمد ﷺ إمام المتقين، الغر المحجلين، أتباع الأنبياء والمرسلين، القائل: «**بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة**» [أخرجه أحمد ومسلم].

اللّهم صلِّ على عبدك ونبيك محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومَن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعدُ:

فإنَّ السببَ الباعث لتأليفِ هذه الرسالة هو أني رأيتُ كثيرًا

من المسلمين قد تهاونوا بالصلوات الخمس المكتوبة من أوجه عديدة، منهم مَن يتهاون ويتساهل في أدائها مع الجماعة حيث يُنادَى لها جمودًا على المذهب أو تكاسلًا، ومنهم مَن يتساهل عن أدائها في أوقاتها المعينة شرعًا، بل يؤخرها حتى يضيق الوقت ويُشك في خروجه وبقائه، وهو وقت صلاة المنافقين (١).

وأكثر مَن يصلي في هذا الوقت جل الشبان وبعض المترفين، ومنهم مَن يدخل الوقت في الوقت ويصليها مع التي تليها، والله ﷻ يقول: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتۡ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ كِتَٰبٗا مَّوۡقُوتٗا﴾ [النساء: ١٠٣].

قال ابنُ كثير: قال ابن عباس: إن للصلاة وقتًا كوقت الحج. يعني أنا لا تصح إلا في وقتها المعين شرعًا، كما لا يصح الحج إلا في وقته المعين. ويُستثنى مما ذكره ابنُ عباس رضي الله عنه فيما إذا فاتت الصلاة بالنوم أو النسيان، لما جاء في

(١) جاء في الحديث عن علاء بن عبد الرحمن عن أنس بن مالك في قصة ذكرها، قال: رسول الله ﷺ يقول: «**تلك صلاة المنافقين، يجلس يرقب الشمس حتى إذا كانت بين**

حديث أخرجه أحمد والبخاري ومسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا رقدَ أحدكم عن الصلاة أو غفل عنها فليصلها إذا ذكرها، فإنَّ الله ﷻ يقول:** ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾ [طه: ١٤].

وفي روايةٍ أخرجها أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة: قال رسول الله ﷺ: «**مَن نسي صلاة فليصل إذا ذكرها، لا كفارةَ لها إلا ذلك**» (ت).

وفي حديث أخرجه الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن جمع بين الصلاتين من غير عذرٍ فقد أتى بابًا من أبواب الكبائر**». وقال الحاكم: حنش هو ابنُ قيس، ثقة.

ومنهم مَن يتركها بتاتًا لا يصليها بالكلية، وهم قسمان:

- منهم مَن يتركها كسلًا، وقد اختلف أهل العلم في تكفير

تارك الصلاة كسلًا، منهم مَن كفّره للأحاديث الصريحة القاضية بتكفير تارك الصلاة مطلقًا بدون تفصيل بين مَن تركها استخفافًا وبين مَن تركها كسلًا، وقد سبقَ حديث منها آنفًا، والباقي سنذكره إن شاء الله في محله.

- ومنهم مَن لم يكفِّره تشبثًا وتمسكًا ببعض الأحاديث العمومية.

- ومنهم مَن يتركها استخفافًا بحقها وجحودًا لها، وقد اتفقَ أهلُ العلم قديمًا وحديثًا على تكفيرِ تارك الصلاة جحودًا واستخفافًا بحقها وجحودًا لها، وقد اتفق أهل العلم قديمًا وحديثًا على تكفير تارك الصلاة جحودًا واستخفافًا بحقها بدون خلاف بينهم، وجُلّ تاركي الصلاة استخفافًا بها هم الذين درسوا في المدارس الإفرنجية وتغذوا بروحها أو غذّاهم مَن تغذّى منها، بل يُوجَد فيهم مَن ينكر ويستخف بجميع أحكام الإسلام ويستهزئ بمَن يراه متمسكًا بها، وبمَن يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر، يقولون لهم:

أنتم أناسٌ رجعيون إلى الآن أنتم في هذا والأمم قد تقدمت وأنتم لم تزالوا على هذا متأخرين عن الأمم.

وهم قد خابوا وخسروا دنيا وأخرى، فكأنهم ظنوا أن سببَ تأخر المسلمين هو التمسك بتقاليد الأحكام الإسلامية، فيا حبذا لو وجد ذلك وتقدمت الأمم الكفرية لرفضها الأحكام السماوية كما صرَّح بذلك صاحب الأغلال وأمثاله كثيرون لا يُحصون عددًا، منهم المصرِّح بذلك، ومنهم مَن يُعرف بلحنِ القول، وقد شاهدنا بعضهم.

وهذا الفهمُ فهمٌ خاطئ وضلال بيّن لا يُرجى لصاحبه الهداية ما لم يتغمده الله برحمته. كيف يهتدي وهو يفضِّل الظلمة على النور، وهو يبصر، ويرى الهدى ضلالًا والضلال هدى، فإنْ كان عندكم الكفر والزندقة ورفض الإسلام وأحكامه هو سببُ الاختراعات الحديثة والتقدم، والتمسك بالإسلام وأحكامه هو سبب تأخر المسلمين حسب زعمكم الخاطئ، نقول وبالله التوفيق: